للتعريف مجموع ال على الاولين واللام وحدها على الثالث
واذا قلت جا القوم فالهمزة متروكة على الجميع لكن تركها
على الاول بعد وجودها على خلاف الاصل فيها لما
تقدم وعلى الثاني بعد وجودها لكن على الاصل
فيها للاستغنا عنها بتحرك ماقبلها وعلى الثالث بمعنى
انه لم يوت بها لعدم الحاجة اليها واذا قلت القوم جاوا
فالهمزة ثابتة على الجميع مقطوعة لكن ثبوتها على
الاولين لثبوتها في اصل الوضع وقطعها على الاول
لانها موضوعة على القطع وعلى الثاني لاجل الابتدا
وثبوتها على الثالث لاجتلابها نعم ان لم تكن للتوصل
بها الى النطق بالساكن وصحح ابن مالك وغيره قول
الخليل واستدلوا له بسلامته عما لزم غيره من وضع
كلمة مستحقة التصدر على حرف واحد ساكن
وافتتاح حرف بهمزة وصل ولا نظير لهما وبان العرب
يقف عليها عند التذكر نحو ال اذا اتذكرت مافيه
الكا لكتاب ولايوقف الا على ماكان على حرفين
وبفصلها عن الكلمة والوقف عليها عند الضرورة
كقوله • ياخليلي اربعا واستخبرا • منزل الدارس من
اهل الحلال • وذلك كالوقوف على قد في نحو قوله
• ازف الترحل غير ان ركابنا • لما تزل برحالنا وكان قد
واما ما استدل به للثالث من حذف الهمزة وصلا وكون
التنكير مدلولا عليه بحرف واحد وهو التنوين فكذا
التعريف لان الشي يحمل على ضده كما يحمل على نظيره وتخطي
العامل اياها نحو بالرجل ولو كانت في الاصل كقد لكانت في
تقدير الانفصال ولم يتخطها العامل ولابد نحو ان لاشطر

ولا

١١٢

ولا مال لانهم جعلوا الاخاصة من بين ماهو على حرفين لجز
الكلمة ولا نحو فبما رحمة من الله لان الفاصل لما لم يغير
معنى ماقبله ولا ما بعده عن الفصل به كلا فصل فاجيب
عنه بانها انما وصلت تخفيفا وبان حمل الشي على ضده غير
لازم بل عدم الحمل اولى ولو سلم فشرطه تعذر الحمل على
النظير وبان تقدير الانفصال لا يترتب عليه كثرة الحروف
بل على افادة معنى ممازج لمعنى المصحوب كسوف قال
ابو حيان وهذا الخلاف لايجدي شيا ولا ينبغي ان
يتشاغل به ويجي في المسئلة مذهب رابع وهو ان اداة
التعريف الهمزة وحدها واللام زايدة للفرق بين همزة
التعريف وهمزة الاستفهام ومن حروف التعريف ام في
لغة طي وهل في لغة وهي ال ابدلت لامها ميما في الاولى
وهمزتها ها في الثانية وابدال اللام فيما لغة حميرية
زعم بعضهم انها مختصة بالاسما التي لاتدغم لام التعريف
في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولعل ذلك
لغة لبعضهم لاجميعهم بدليل دخولها على النوعين في
قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر
اخرجه احمد واعلم ان المراد من الاسم الذي فيه الالف
واللام وتسمى اداة التعريف حينيذ اداة العهد الخارجي
واما مفهومه من حيث هو هو مع قطع النظر عن الافراد
نحو الرجل خير من المراة وتسمى اداة الحقيقة والطبيعة
وقد تسمى اداة الجنس ايضا واما مفهومه في ضمن جميع
الافراد نحو ان الانسان لفي خسر وتسمى اداة العهد
الذهني عند الغانيين فالعهد الذهني عندهم ان
تكون الاشارة بالاداة الى الحقيقة من حيث وجودها

Copyright © King Saud University